

شرح أصول الكافي

[270] باب أن أهل الذكر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الأئمة (عليهم السلام) *

الأصل: 1 - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل: * (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) * [قال] قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " الذكر أنا والأئمة أهل الذكر " وقوله عز وجل: * (وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون) * قال أبو جعفر (صلى الله عليه وآله): نحن قومه ونحن المسؤولون. * الشرح: قوله: (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الذكر أنا والأئمة أهل الذكر) سمي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذكرا لأنه يذكر بالوعظ والنصيحة كما سمي بشيرا ونذيرا لأنه يبشر بالثواب وينذر بالعقاب. وذكر ابن العربي عن بعضهم أن الله تعالى ألف اسم وللنبي (صلى الله عليه وآله) كذلك وذكر منها على التفصيل بضعا وستين. وقال عياض: له (صلى الله عليه وآله) أسماء جاءت في الآيات والروايات جمعنا منها كثيرا في كتاب الشفاء. وينبغي أن يعلم أن الذكر يطلق على القرآن أيضا لأنه موعظة وتنبيه فلو فسر الذكر بالقرآن لكان أيضا صحيحا وكان الأئمة أهل الذكر. لكن التفسير الأول لكونه من صاحب الشرع مقدم عليه (1) ومثل هذا التفسير مروي من طرق العامة أيضا. قال صاحب الطرائف: روى الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في الكتاب الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر وهو من علماء الأربعة المذاهب وثقاتهم في تفسير قوله تعالى * (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) * بإسناده إلى ابن عباس قال: أهل الذكر يعني أهل بيت محمد (صلى الله عليه وآله) علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهما السلام) وهم أهل العلم والعقل والبيان، وهم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة والله ما سمي الله المؤمن مؤمنا إلا كرامة لأمير المؤمنين (عليه السلام) " وروى الحافظ بن محمد بن مؤمن هذا الحديث من طريق آخر عن سفيان الثوري عن السدي عن الحارث بآتم من هذه العبارة. _____ 1 -

قوله: " مقدم عليه " ينبغي أن يكون التفسير هنا بمعنى المدلول الالتزامي لأنه إذا كان قول أهل الخبرة من علماء أهل الكتاب حجة في كون الأنبياء بشرا لا ملائكة كان قول النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة حجة بطريق أولى. (ش) (*)